زاوية أطفالنا

الطاغوت والخلاص

المشهد الاول

يجلس الملك يجلس على كرسيه يجلس بجانبه ابنتان. يقف مقدم على الملك

— ... من عندك ناكله من هذه الاموال التي في ... لك فيها اى حق

— ... وجهي ايها الحقير

— ... حرمتنا من اموالنا ... المطالبة بحقوقنا ... وسنبقى نصير

(يخرج).

— ... قوم بلا فهم ... الحق يا ترى؟.

— ... لقد ظلمت ... حرمتهم من ... من المطالبة ... ايظل هذا يا ابي؟؟

... باكية على الملك

... اعطني ولو رغيف ... اولادى ان اولادى

... والا بعثت لهم من يذبهم امامك.

المرأة صائحة :

— افعل ما يبدو لك كفاك بانك قتلت اباهم وتريد قتلهم. سترى في النهاية من الذى سينتصر على الاخر (تخرج مسرعة).

البنت الصغرى (بحزن) :

— ما هذا يا ابي تريد ان تقتل اطفالا ابرياء بعد ما قتلت اباهم ما هذا الظلم الغريب؟

الملك (صارخا) :

— ان لم تكفي عن الكلام انت واختك طردتكما من القصر.

(تخرج البنت الكبرى والصغرى ويلحقهما الملك مسرعا).

المشهد الثاني

تجلس البنت الكبرى والصغرى تتحدثان لوحدهما.

البنت الصغرى :

— مسكين هذا الشعب لقد بلغ به هذا الظالم العجب انه لا يدرى ان الشعب اذا ثار عليه انتصر.

(يدخل الملك تتبعه فترة صمت)

يدخل الحارس مسرعا ويقول :

— مولاى سيدى ان الشعب في ثورة رهيبة قتلوا اعوانك واخوانك ويريدون الدخول عليك لقتلك.

الملك خائفا :

— هيا يا بناتي نهرب واغلق ايها الحارس الابواب والشبابيك هيا يا بناتي هيا.

تقف البنت الصغرى وتقول بجراة :

— لن نهرب يا ابي . لاننا كنا ننتظر ظهور الحق فكيف تريدنا ان نهرب ؟

الملك :

— يطعن ابنته . الخنجر كان معه ويقول خذيها ايتها اللعينة.

(تصرخ متألمة ثم تموت..)

تصرخ البنت الكبرى :

— ماذا قتلت يا ابي . اقتلت ابنتك ، انك سفاح مجرم حقير ظالم انا لست ابنتك. في هذه اللحظات يدخل الرجل والمرأة بعلامة النصر ويهجمان على الملك ويكتفاه بحبل يكون معهم. تتقدم البنت الكبرى من ابيها وتقول :

— هذا جزاؤك يا ابي، جزاء من يحرم غيره من رغيف خبز ليوفره لنفسه، جزاء من يخون الامانة.

تتقدم البنت الكبرى من المسرح الى الامام وتقول :

— ليعلم كل ملك ظالم انه مهما مارس الظلم على شعبه فان الشعب في النهاية سينتصر.

تتقدم ايضا المرأة وتقول :

— من يحلم بالحرية فليتحد ويضحي.

يتقدم الرجل خطوة الى امام المسرح ويقول :

— اننا اعداء الملوك الظالمين.

انتصار شقيرات

القدس — جبل المكبر

سيكولوجيات طفل اسمه اياد

ركبت اليوم الباص انا واخي الصغير عائدين من المدرسة . ولحسن الحظ عثرنا على مقعد فارغ، فجلسنا عليه معا . كان فرح اخي لا يوصف وهو يجلس في حضني ، لاننا لانجد غالبا مقعدا فارغا ، ونظل واقفين في الباص حتى ننزل منه ، نندفع مرة الى الامام ومرة الى الخلف . ولكن فرحتنا لم تدم طويلا ، ففي المحطات التالية صعد اناس كثيرون . وكلما نظر واحد من الركاب الينا حرك راسه يمينا ويسارا ، ثم علق بكلمات ملخصها ان الادب قد فقد في هذه الايام . اذ ان الصغار لايتركون اماكنهم للكبار . وتظاهرت بانني لم اسمع شيئا ، وتشاغلت عن تسميعات الركاب بالنظر من النافذة .

فجاة ، نقر احدهم على كتفي . وسمعت صوتا قويا آمرا : قم ياولد . التفت فرايت رجلا طويلا عريضا . قال لي مكررا وقد عبس وجهه : قم يا ولد ، الاتستحي ان تجلس ويقف الناس من حولك ؟ ولم ينتظر حتى يرى ماذا سافعل ، بل شدني من كتفي ، ووجدت نفسي اقف مكرها ، في حين التصق بي اخي الصغير خوفا .

تمنيت حينذاك ان يدافع عني احد الركاب . ولكن احدا لم يهتم بالموضوع ، وكان ما حدث كان امرا طبيعيا .

انا اعرف ان من آداب السلوك ان يقف الانسان في الباص ويترك مكانه للعجوز والمراة والطفل الصغير . فلماذا يسقطنا الناس من حسابهم ويعاملوننا هذه المعاملة السيئة . ولماذا لاتملك الحق مثلهم ، مادمنا نركض وراء الباص كما يركضون ، وندفع الاجرة كما يدفعون ؟؟ .

□ دلال

الحشد المفقود

للشاعر البلغاري أرسيني جوفكوف

ترجمة جمال ابراهيم

(ولد أ . جوفكوف يوم ٢٥ آذار عام ١٨٨٢. اصبح الشاعر رئيسا لتحرير احدى الصحف الاشتراكية ، وساهم بشكل فعال في النضال ضد الفاشية .

وقد اغتيل في ١٤ ايلول ١٩٢٤ برصاصها .

شعر ارسيني ينتمي الى نضال الشعب البلغاري وهوامتداد للادب الثورى الذى يقترن باسماء لامعة كخريستو بوتيف وفابتساروف) .

حزن خريفي يعدو نحو الاحراش
والاوراق المصفرة تتندّى ببطء
(آهميي) كان هنا ، بين الرفاق المعذبين ،
ولا تجده في الربيع
فرح الفصول .. والنار في القلب
ومن البساطة تحمّل الالام ...
اننا اقوياء ، لحقيقة فكرنا ..
والدفء يمضي في قسوة خطاه .

× × × ×

فرح الفصول .. صحو ربيعي
احتفلنا به مع بهجة الحياة .
متفلون من كل الجوانب ، موحدّون
في الحشد هم الفقراء .

× × × ×

نكون هنا ، في هذه الارض المعشوقة
حين تخضّر اعشابها .
واليوم كذلك
نكون هنا ، معذبّين لاجل الوطن .

× × × ×

عزف الحزب لنا .
الاوراق ، والاحلام كانتا ذابلتين .
فاين الرفاق الاخرون ؟

× × × ×

حزن خريفي يعدو نحو الاحراش
والاوراق المصفرة لها حشرجة الموت .
(آهميي) كان هنا بين الرفاق المعذبين
ولا تجده في الربيع .

يشتد استغلال عمل الاطفال بشكل خاص في البلدان النامية ، حيث تحمي الشركات متعددة الجنسيات من خلاله ارباحها هائلة .

أطفال العمال المهاجرين مواطنون من الدرجة الثانية

... من اجل العمل ليست ... الا ان عدد العمال ... مع تطور الامبريالية ... التي تلت الحرب ... فاجر معظم الباحثين ... الولايات المتحدة وكندا ... بعد الحرب العالمية ... الدول الاوروبية ... التي توجه اليها ... لقد ركزت الاحتكارات ... متعددة الجنسيات ... واستخدمت احتياط ... الدول الاقل تطورا ... الرخيص الاضافي .

... العمال المهاجرون فيما ... الضعيفة في ظل ... وحالة هؤلاء ... دعا الامم المتحدة ... منظمة ... اليونسكو ولجنة ... وسطة الصحة ... الاهتمام الدائم ... النهائية لمؤتمر ... ان تنفذ كل دولة ... مع الاتفاقيات ... الاطراف والتي ... على ان تضع ... عصبيها .

... التنسيق فيما ... والبلد الام ... يمكن في ظلها ... في نفس الوقت ... الاجتماعي والشخصي ، ... عملية انضمام ... المهاجرين الجدد ... التدريب المهني ... البلد المضيف . ... في الحقوق بين ... وعمال البلد ... الاستخدام ... الاجتماعي ، والسعي ... فرصة للعمال ... من سكن .

... اطفال هؤلاء ... الذى يمكن ... وفي ظل نفس الظروف التي يتمتع بها اطفال ذلك البلد هذا اضافة الى تهيئة مواصلة تعليم اضافي لهم بلغتهم الام وثقافتها الوطنية وتاريخهم .

ولكن الى اى حد يتم تطبيق هذه المبادئ ؟ والى اى مدى تطبق على ٥ — ٦ مليون طفل من اطفال العمال المهاجرين في الدول الصناعية لاوروبا الغربية التي وقعت فيمن وقع على الوثيقة النهائية لهلسنكي ؟.. هل يتمتع هؤلاء الاطفال بنفس الحقوق ونفس فرص التعليم ونفس الحماية الاجتماعية ، التي يحصل عليها اطفال البلد المضيف ؟

ان المشكلة العامة للعمال المهاجرين تترك اثرها المباشر على ظروف معيشة اطفالهم . اذ ان السكن غير الصحي له اثره المباشر على تطور الطفل ونموه ، ويعيش العديد من المهاجرين في اكواخ حقيرة او بيوت جاهزة واقسام داخلية وغيرها ...!

ويتعرض هؤلاء العمال الى التمييز في مجال الصحة وغيرها من الخدمات الاجتماعية . فهم يدفعون عادة الضرائب مثلما يدفعها العامل الاصلي وتخصم من اجورهم ايضا نسبة معينة للضمان الاجتماعي ومع ذلك لا يحصلون بالمقابل على ما يساوى ما يقتطع من رواتبهم او ما يدفعونه من ضرائب .

وواحدة من اكثر المشاكل جدية وصعوبة التي تواجه اطفال العمال المهاجرين هي مشكلة المدرسة ، فحتى لو حصل هؤلاء على حق متساوى مع اقرانهم من اطفال البلد المضيف ، فعندما يأتي الطفل الى بيئة مجهولة لديه ، يواجه صعوبات عديدة ، كاللغة ، العادات والتقاليد الحضارية المختلفة . وعليه تبرز الحاجة الى جهود حقيقية من قبل السلطات من اجل مساعدة هؤلاء الاطفال على التكيف مع البيئة الجديدة والتغلب على الصعوبات .

والتمييز واضح حتى في الجانب الحضارى والتراثي ، اذ ان هناك على الدوام خطورة فقدان هؤلاء الاطفال لتراثهم الخاص . وتكون العلاقة العائلية ، ووجود الطفل بين عائلته هي الصلة الوحيدة لمعرفة مواطنيه وعاداته وليس المجتمع اليومي الذى يعيش فيه .

ويترك الاهمال والتمييز في المدرسة والعمل والمجتمع ككل آثاره الخطيرة السياسية والاجتماعية والاخلاقية على الطفل .

وحسب الاحصائيات ، فسيكون عدد اطفال العمال المهاجرين في اوروبا الغربية عام ٢٠٠٠ ، ثلث الجيل الفتي .

في عام ١٩٦٦ ، تبنت الجمعية العامة للامم المتحدة الوثيقة العالمية حول الحقوق الاقتصادية والثقافية وتنص هذه الوثيقة فيما تنص عليه ، على الحق في العمل ، وفي التعلم ، التدريب المهني ، الحريات الاساسية السياسية والاقتصادية ، الحق في مستوى معيشي وصحي لائق .

وقد صادقت دول مثل المانيا الغربية والسويد وسويسرا حيث يوجد الكثير من العمال المهاجرين ، صادقت على هذه الوثيقة ، الا ان واقع حال هؤلاء العمال يشير الى ان سلطات تلك البلدان لا تزال تمارس التمييز . وليس هناك اى احترام للحقوق الانسانية لهؤلاء المهاجرين .

ان التمييز وانعدام الافاق المستقبلية والظلم لا تؤدى الى مآسي شخصية وحسب ، بل تسعى القوى الرجعية لاستخدام جهل ويأس الشبيبة المهاجرة والشبيبة بصورة عامة ، لخدمة اهداف اليمين المتطرف والحركات الفاشية . ان هذا لتحد خطير للقوى الديمقراطية يجب ان يدفعها للتحرك بين صفوف الشبيبة ومنحها آفاقا جديدة لاستخدام طاقاتها وقابلياتها من اجل النضال المشترك ضد التمييز وعدم المساواة ومن اجل عالم افضل .